المشترك.. مشروع انقلابي!!

■ إنهم ينهشون في جسد الوطن.. نعم هذا ما يمكن التأكيد عليه بعد قراءة ما يسمى «مشروع رؤية للإنقاذ الوطني» التي تقدمت بها عناصر تدعى «اللجنة التحضيرية للحوار الوطني» يوم الاثنين الموافق السابع من سبتمبر الماضي..أقول: إن كل من يقرأ هذا المشروع المتضمن رؤية عناصر وجدت نفسها خارج التاريخ وبعيدة عن الإرادة الشعبية، سيجد أن هناك محاولة (انقلابية) بأجندة خارجية ضد النظام السياسي والجمهورية والوحدة بل ضد إرادة الشعب .. فالمشروع وإصلاح حال البلاد كما زعم قادة هذا التكتل الذي جمع «المشرقي مع المغربي» كما يقول المثل..

وفي مقدمة هذا التكتل المسمى باللقاء المشترك بكل جنسياته «الاخوان المسلمون» والإمامة والشيوعيون، والمتمردون الخارجون على القانون والنظام وسلطة الدولة الشرعية»، فقراءة ما يسمى بالمشروع قراءة جيدة سيتضح جلياً ما وراء السطور والأيادي الخفية التي صاغت هذا المشروع الهادف الى محاولة «الانقلاب» على السلطة التي انتخبها الشعب وتمزيق الوطن وتدميره وزعزعة أمنه واستقراره.

من نافل القول: إن العناصر التي تدعي أنها اللجنة التحضيرية للحوار الوطني تسكن في دواخلهم وعقولهم أوهام سوداء مريضة تصور لهم أن «الوطن يعاني أزمة والأوضاع جداً خطيرة» وهي أوهام غيبت عنهم حقيقة أن الأزمة تكمن فيهم وإنهم محتاجون للإنقاذ وإنقاذ الوطن منهم خاصة وأن ما تقدمت به أفكارهم السوداء وبإملاءات خارجية كشفت انهم لا يمتلكون أية رؤية واقعية سوى النهش في جسد الوطن.. وان همهم ينصب على كيل الاتهامات وممارسة التضليل والبحث عن شهرة وأدوار وهم في حقيقة الأمر كما يقول المثل: «فاقد الشيء لا يعطيه»، بل انهم يحلمون بالسلطة دون المرور بشرعيتها وهي صناديق الاقتراع، لأنهم جربوا هذه الشرعية فخذلهم بل هزمهم الشعب في كل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والمحلية.. الأمر الذي جعلهم يخططون للاستيلاء على السلطة عبر التآمر وتنفيذ الأجندة التآمرية الخارجية متناسين أن الشعب اكبر منهم كما هو أكبر من مزاعمهم في «وثيقة إنقاذ الوطن» خاصة وأن واضعي هذه «الوثيقة» أو «فقاقيع الصابون» لهم ماض تآمري ضد الوطن والوحدة والشعب.

اقبال علي عبدالله

وخلاصة القول: إننا لا نريد الخوض فيما جاءت به هذه «الفقاقيع»، ولكننا فقط نذكر ما سبق وأن نبهنا اليه في مواضيع سابقة بأن «أحزاب العجنة الغريبة اللقاء المشترك» جمعتها رؤية وهدف واحد هو العداء للوطن والوحدة والشعب انتقاماً منه على هزيمتهم في الانتخاب..فالمؤتمر الشعبي العام الحزب الحاكم بأغلبية أبناء الشعب قد أدرك هذه الحقيقة مبكراً ولكنه ولإيمانه الراسخ بالديمقراطية ظلت يده ممدودة الى كل القوى والتنظيمات السياسية لأنه حزب كل الشعب، وعلى الجميع أن يدرك أن الشعب الذي أعطى صوته للمؤتمر سوف يواصل مشواره معه نحو ازدهار ورخاء وأمن واستقرر الوطن.□

ملحمة النصر

■ يبدو أن البعض لم يستفد من دروس الماضي، بل ربما أن هذا البعض لا يعرف الماضي ويحاول التنصل عن مسؤولياته ويعتبر نفسه ابن اليوم متجاهلاً بأنه من لا ماضي له فلا حاضر ولا مستقبل له، ولعل المتتبع للمشهد السياسي في بلادنا يسجل باعتزاز كبير أن الشارع اليمني أكثر وعياً وإدراكاً وفهماً لتجارب التاريخ، وبالتالي أكثر استفادة من النخب السياسية التي برهنت أنها بعيدة عن الماضي والحاضر وغير قادرة على صنع المستقبل، وما يبرهن على موضوعية هذا القول التخبط الذي تعيشه احزاب اللقاء المشترك التي تعتبر نفسها أنها أحزاب وتنظيمات سياسية عريقة وهي لا تملك من هذه العراقة أبجدية العمل السياسي الوطني ولا تدرك أين تكمن مصلحة الوطن، بل أنها لا تفكر الا في ذوات القيادات التي سلمت أمرها نخبة (من الأبناء والأقرباء) تنخر في جسد الوطن دون أدنى قدر من الشعور بالمسؤولية الوطنية أو إدراك لأبعاد وخلفيات تصرفات تلك النخبة العابثة غير المدركة لمسؤوليات تصرفاتها المضرة بالمصالح الوطنية العليا..إن الشارع اليمني الذي سجل المواقف الوطنية وصنع الملاحم الانسانية الخالدة هو صاحب المصلحة الحقيقية في كل الاستحقاقات الدستورية القادمة وليست هذه الأحزاب الهزيلة غير القادرة على التعايش مع نفسها ناهيك عن أنها تقدم ما هو تافه ومفيد للوطن، وبالتالي فإن المرحلة المقبلة من العمل الوطني السياسي ينبغي أن ينصب جهدها على الوفاء لهذه الجماهير التي صنعت الملحمة الوطنية الكبرى من خلال وقوفها الأسطوري الى جانب أبناء القوات المسلحة والأمن في التصدي لفلول التمرد والفتنة ودعاة الردة والانفصال، ذلك الموقف الذي أذهل العالم وجعل المفكرين السياسيين والعسكريين يجلون اليمنيين ويكبرون فيهم إيمانهم العميق بثورتهم ووحدتهم ودفاعهم عن جمهوريتهم، ويسخرون من المواقف السلبية لبعض القوى السياسية التي كان المفكرون السياسيون يأملون فيها أن تكون في مقدمة الاصطفاف الوطني الذي يجمع ولا يفرق يوحد ولا يمزق.

إن التخاذل الذي لمسه الشارع اليمني من بعض القوى السياسية سوف يشكل نقطة ضوء في طريق الهيئة الناخبة صاحبة الحق الدستوري في منح أو حجب الثقة، فقد أفرزت الأحداث الجسام التي مر بها الوطن الغث من السمين وباتت الطريق واضحة المعالم ولا يمكن أن يقبل الشعب بالمزايدين والمناكفين الذين أساءوا الى الوطن ومصالحه العليا وتاجروا بقضايا المواطن واستغلوا حاجته لتحقيق المكاسب السياسية الرخيصة وخذلوا الوطن في أعظم المحن وسجلوا مواقف مخزية عبرت عن سوء النوايا وقبيح الافعال في ظرف كان الوطن في أمس الحاجة الى جميع ابنائه من أجل صنع الملحمة الوطنية لمواجهة الفتن وحماية الوحدة والجمهورية وصون الأمن والاستقرار، غير أن تلك القوى الماكرة أعلنت في صلف شديد كيدها ومكرها بالوطن في وضح النهار ظناً منها أن قوى الشر هي المنتصرة.. متجاهلة صمود الإرادة الشعبية ووقوفها الى جانب المؤسسة الوطنية الكبرى القوات المسلحة والأمن الحارس الأمين لمكاسب الثورة والجمهورية والوحدة، فرد الله كيد الباغين في نحورهم وعزز الصمود الشعبي الذي قدم قوافل النصر في أحلك الظروف من أجل الوطن وأمنه واستقراره في ظل تخاذل البعض الذين باعوا ضمائرهم للشيطان.

د. علي مطهر العثربي

إن الملحمة الشعبية التي صنعتها الجماهير اليمنية الى جانب أبناء القوات المسلحة والأمن تعد درساً بليغاً لأصحاب النفوس المريضة وتبرهن بأن اليمن قوي بإرادة أبنائه الميامين الذين بذلوا الغالي والنفيس من أجل العزة والكرامة والحرية وهؤلاء هم الذين ينبغي الوفاء معهم والالتفات الى قضاياهم خلال المرحلة المقبلة بإذن الله.□

زاوية حارة

فيصل الصوفي

من مجالس الشعب المحلية إلى مجالس السلطة المحلية

■ المؤتمر العام الخامس للمجالس المحلية صار مثل الجني نسمع عنه ولا نراه.. تعاقب على الوزارة ثلاثة وزراء كلهم صرحوا بموعد عقد المؤتمر، ففي منتصف عام ٢٠٠٧م بدأ الوزير هلال يحدد ويجدد وقال سيعقد أواخر نوفمبر ٢٠٠٧م في عدن بحضور ستة آلاف مندوب، وبعدين قالوا نهاية ديسمبر ٢٠٠٧م وانقضى عام ٢٠٠٨م والمواعيد تضرب، وقبل شهرين قالوا: خلاص المؤتمر سيعقد في بداية نوفمبر ٢٠٠٩م، وآخر كلام قالوا سيعقد يوم ٥ ديسمبر القادم بحضور ٣٠٠٠ مندوب، وبايقع فيه خبر وعلم.. والعلم عند الله!

ومثل هذا الاضطراب حصل مع المؤتمرات السابقة، فمنذ مطلع عام ٢٠٠٥م كانوا يضربون المواعيد تلو المواعيد ثم تضاربوا في ١٧ يونيو ٢٠٠٦م.. وهذا الاضطراب وعدم القدرة على حسم موعد محدد لعقد مؤتمرات المجالس المحلية هو مجرد مظهر من مظاهر اضطراب رؤيتنا حول الحكم المحلي وعدم القدرة على تحديد خياراتنا.. لدرجة أن بعضهم يسميه حكماً محلياً.. ويقول الآخرون بل حكم محلي واسع الصلاحيات، ويقول ثالث: لا، هو حكم محلي كامل الصلاحيات، رغم أن الحكم المحلي هو الحكم المحلي وبس.. وإذا كنا لانعرف كيف هو أو كنا نخشى منه أو نخاف أن يؤدي إلى فشل أو كارثة فلماذا لانجرب تطبيقه في محافظتين أو ثلاث تتوافر فيها إمكانات لذلك، ونتحرك للتجربة فرصة كافية فإذا نجحت توسع إلى محافظتين أخريين، مع استمرار التقييم لمعرفة جوانب النجاح لأخذها معنا ومعرفة جوانب الفشل ورميها خلفنا..

أقدم تجربة للحكم المحلي في اليمن بدأت مع صدور قانون الحكم المحلي في عدن عام ١٩٧٧م والذي تلاه انتخاب مجالس الشعب المحلية، وبعد الوحدة مباشرة بدأ الجدل الحاد حول الحكم المحلي والفيدرالية والسلطة المحلية، وبعد فترة صدر قانون السلطة المحلية عام ٢٠٠٠م ثم أجريت انتخابات محلية عام ٢٠٠١ و٢٠٠٦م، وعقدت أربعة مؤتمرات عامة للمجالس المحلية حتى الآن..

ومن يرجع إلى وثائق هذه التجربة منذ ١٩٧٧م وإلى اليوم، سيجد أن المشكلة هي نفسها، وإلى اليوم الشكوى هي نفسها.. عدم وضوح الرؤية.. التشريعات منقوصة وتتصادم مع تشريعات أخرى، تداخل في الاختصاصات المركزية والمحلية، عدم توافر بنى تحتية، حيث تجد مجلساً محلياً في مديرية وليس فيها مكتب للتعليم أو الصحة أو الاشغال، أو انتخاب مجلس محلي لمديرية في حين أن المديرية نفسها خاضعة لإدارة في مديرية أخرى، ومنذ ١٩٧٧م وإلى اليوم وكل المنتخبين لتلك المجالس يرددون الشكوى نفسها.. القانون لايمنحنا صلاحيات والأجهزة الحكومية لاتتعاون معنا، ولا تطيع القصير!!□

نهاية وشيكة

■ أخيراً كشف الحوثيون عن أوراقهم التي طالما أخفوها، واكتفوا بمحاولات إعلامية روجت لها أبواق تابعة لحوزات إيران تهدف بالأساس إلى إقحام المملكة العربية السعودية في الحرب الدائرة بصعدة، وبالتالي تدويل القضية وإعطائها صبغة المذهبية، والقول بأنها حرب على المذهب الشيعي تشنها الحكومة اليمنية بمساندة من السعودية..

عصابة الحوثي حاولت مراراً إقحام الجيش السعودي بتقديم نماذج لما وصفته بأنها أسلحة سعودية أستخدمها الجيش اليمني في الحرب ضد المتمردين الحوثيين، وتم عرضها على قناة العالم الإيرانية، إلاّ أن كل تلك المحاولات باءت بالفشل وعدم الالتفات إليها لأنه حتى لو ثبت صحتها فلن يتجاوز ذلك حدود اتفاقيات التعاون بين البلدين الشقيقين اللذين رفعا مستوى التعاون الأمني بينهما للسيطرة على الحركات الإرهابية والحد من تنقل العناصر الإرهابية بين حدود البلدين، كما أنها لا تؤكد قطعاً دخول الجيش السعودي في المواجهة الدائرة.. فضلاً عن إمكانات الجيش اليمني وقدرته على حسم المعركة دون احداث خسائر كبيرة في أرواح المواطنين وممتلكاتهم.

الأسابيع الأخيرة شهدت عدداً من الحوادث المهمة، وتمثلت في ضبط سفينة إيرانية محملة بالأسلحة قرابة مدينة ميدي الساحلية والقبض على طاقمها المكون من خمسة إيرانيين، وتشير المعلومات الأولية إلى أن السفينة كانت في طريقها لامداد عناصر التمرد والإرهاب الحوثية في صعدة، وكشف مصدر عسكري عن العثور على ألف طن من الأسلحة والذخائر وخارطة بحرية لليمن بمعية الطاقم.. ويعتقد أن هذه الشحنة كانت ستساعد عصابة التمرد لمواصلة الحرب بعد أن فقدت الكثير من عتادها في الحرب الضارية التي تخوضها مع القوات المسلحة اليمنية خلال الأشهر الأخيرة..

هذه التطورات دفعت بالحوثيين لإلقاء آخر أوراقهم والتسلل داخل الحدود السعودية القريبة من صعدة وارتكاب حماقة غير محمودة العواقب، عندما باشرت بإطلاق النار على عناصر من حرس الحدود السعودي ووقوع عدد من القتلى والجرحى، الأمر الذي دفع بالجيش السعودي إلى الرد بقوة لقمع المتسللين وهو ما استغلته بعض الأبواق الإيرانية للترويج بأن السعودية تقوم بضرب مواطنين داخل الحدود اليمنية، والزعم بأنها تنطلق من قناعات مذهبية بتصفية الحوثيين..

عبدالولي المذابي

الحكومة اليمنية تدرك تماماً أبعاد هذه التحركات التي يقوم بها المتمردون والأيادي الخارجية التي تقف وراءها، وحذرت مراراً من استخدام الأراضي اليمنية لتصفية حسابات اقليمية في إشارة واضحة إلى إيران التي تحاول تصدير أزماتها باتجاه السعودية الدولة الأكبر في المنظومة الخليجية، فضلاً عن أهدافها الأخرى المتمثلة بضرب المصالح الأمريكية في اليمن وباب المندب.

وتشير مجمل التطورات على الساحة إلى نهاية وشيكة للفتنة الحوثية وعصابات التمرد والتخريب، ولاشك أن اليمن وجارتها السعودية وخلفهما دول الخليج العربي يدركون الآن حجم المؤامرة وأبعادها، وسيؤدي ذلك قطعاً إلى تعزيز التنسيق الأمني والتخلي عن كثير من الشروط التي أبعدت اليمن طويلاً عن موقعه الطبيعي في المنظومة الخليجية.□

كلام حر

عبدان دهيس

الغيّ الحوثي..!

■ التسلل الذي قامت به عناصر من جماعة الحوثيين، في أزياء نسائية تنكرية، إلى قرى سعودية حدودية، واعتداؤها على دورية من حرس الحدود السعودي، أدى إلى مقتل جندي من أفرادها وإصابة آخرين، يدل -بوضوح تام- على أن هذه الجماعات العبثية، الخارجة على الدستور والقانون وشرعية الدولة والنظام الجمهوري القائم- لم تكتف فقط بما تقوم به في مناطق صعدة وحرف سفيان، من مقاومة السلطات ورفع السلاح في وجه الدولة، ومن أعمال قتل وإرهاب وتخريب وتقطع وتشريد المواطنين العزل، وإرغامهم بالقوة على ترك مساكنهم وممتلكاتهم وتدميرها وإحراقها، واستخدام الأطفال في نقل المتفجرات ولف أجسادهم بالأحزمة الناسفة القاتلة، والزج بهم في أتون المحرقة والهلاك- لكنها أيضاً.. ذهبت في تماديها وغرورها الطفولي الجاهلي، الذي تمارسه في الداخل لتخريب الوطن، إلى خارج هذا النطاق- لأذية واستفزاز المملكة- الجار الشقيق، من خلال انتهاك أراضيها الحدودية، والتعدي على أفراد حرسها الحدودي، والقيام بأعمال تخريبية وإرهابية والإساءة لأمنها واستقرارها، وهذا ماحدث الأربعاء الفائت!!

لقد تعامل حرس الحدود السعودي، والمعنيون بحماية سيادة أراضي المملكة بحزم مع هذه التعديات والأفعال الانتهاكية للعناصر المتسللة، من جماعات الحوثيين- وفي نطاق أراضيها، وليس كما عمدت على ترديده- في ذات يوم الحادثة، بعض الوسائل الإعلامية والفضائيات والمواقع الالكترونية- المعروفة بتعاطفها مع حركة التمرد الحوثي، من أن القوات السعودية تضرب الحوثيين داخل الأراضي اليمنية..!

لاشك أن الهدف من وراء هذا «الفعل الاستفزازي»- عبر التسلل إلى الأراضي السعودية، يأتي في سياق «مشروع توسعي ظلامي»- لقوى طامعة معروفة تسعى لفرضه بالقوة للسيطرة على المنطقة، وعلى الممرات البحرية، وأرادت أن يبدأ تنفيذ أجندة هذا المشروع التآمري التدميري العبثي، من اليمن.. من خلال دعمها ووقوفها إلى جانب المتمردين الحوثيين، وتغذية وتوسيع الفتنة في صعدة، وفي الاتجاه الآخر.. الدفع بهذه الجماعات، للقيام بأعمال استفزازية ضد- المملكة، الجار الشقيق- التي تربطها حدود متاخمة مع اليمن- وبالذات تلك الحدود الأكثر قرباً من ساحة المواجهات في صعدة، لجرها بصورة مباشرة في أتون هذه المواجهات، مما يعطي أصحاب هذا المشروع الإرهابي- الذريعة للدخول كطرف في هذه المواجهات أيضاً، تحت حجة حماية من يدعون أنهم مسؤولون عنهم، من منطلق طائفي- ولكن في حقيقة الأمر، هم يجدون في «الحوثيين» البوابة التي تساعدهم كثيراً في تحقيق مشروعهم والسيطرة على منطقة الخليج والجزيرة بأسرها، وهذا ما تؤكده توجهاتهم والأفكار التي يحملونها في إحياء وبعث أحلامهم من جديد في إقامة امبراطوريتهم الغابرة..!

لقد قوبل «الانتهاك الحوثي» للأراضي السعودية الحدودية، بسخط واسع- وبالذات في دول مجلس التعاون الخليجي والشارع اليمني، التي أكدت عبر وسائلها الإعلامية، وقوفها إلى جانب المملكة لحماية سيادتها على أراضيها، فهل يتدارك المتمردون أخطاءهم، ويلقون أسلحتهم، ويعتذرون للشعب والوطن؟! أم أنهم سيظلون في غيهم يعمهون..؟! وعندها لن ينجوا من نهايتهم المحتومة!!□

رجل التسامح والحوار

توفيق صالح بن سارية *

■ دعوة فخامة الأخ علي عبدالله صالح للحوار الشامل لم يستثن أحداً سوى الذين خرجوا على الثوابت الوطنية تعتبر دعوة صادقة عن نية تعلو على الصغائر وتؤكد أن الرئيس هو رجل الحوار الأول وهو الداعم لوجود معارضة وطنية حقيقية تنتقد الخطأ دون شماتة بالوطن، كما أن دعوة فخامة الرئيس لأحزاب اللقاء المشترك لنصرة القوات المسلحة والأمن والشرعية الدستورية في المعركة الوطنية التي يخوضونها في محافظة صعدة ضد بقايا العهد الإمامي البائد هي دعوة لها ليكون لها الشرف الكبير في الوقوف مع الوطن..إن الرئيس لم ينفرد أبداً برأي ولا يفرض رأياً بعيداً عن الإجماع ومصلحة الوطن أولاً وأخيراً..

اليمن عرفت في عهد الرئيس تجسيد الحكمة اليمانية بمعناها الحقيقي وانطلاقاً من هذا فإن القوى الوطنية مطالبة بالتفاعل مع هذه الدعوة الصادقة التي جعلت كل قضايا الوطن تحت طاولة الحوار دون الخروج على الثوابت الوطنية.. فاليمن دائماً بحاجة إلى أبنائه في كل الأوقات، وعلى القيادات الحزبية أن تتخلى عن الأنانية وتسير في ركب الوطن إذا ما أرادت الخروج من النفق المظلم الذي أوقعت نفسها فيه وألا تقضي على ماتبقى لها من أنصار في ظل استمرار تأييدها للعناصر الخارجة على النظام والقانون سواء أكانت عناصر إمامية أو انفصالية حيث انها تتآمر على الوطن ووحدته وأمنه واستقراره.. وعلى أحزاب اللقاء المشترك أن تكون مع حماة الوطن في خندق واحد ومع الشرعية الدستورية دون النظر إلى المصالح الأنانية الضيقة، فالوطن فوق الجميع والتاريخ لن يرحم المتهاونين والمتخاذلين كما سيخلد أبناءه الذائدين عنه وسيسجل أسماءهم في أنصع صفحاته، فهذه هي مواقف الرجال الوطنيين الأوفياء الذين تهمهم اليمن أولاً وأخيراً فوق كل اعتبار.□

* رئيس الملتقى الوطني لشباب الوحدة

انظروا.. مَنْ يتحدث عن التطرف؟!

■ يقال إن أكثر الناس حديثاً عن الديمقراطية هم الديكتاتوريون، وأكثرهم حديثاً عن الفضيلة هم أولئك الذين يقترفون الرذائل.

ومن هذا المنطلق خرجت علينا صحيفة «الصحوة» في عددها الأخير لتتحدث عن المشاريع المتطرفة للسلطة متناسية أنها لسان حال حزبها المتطرف بل وتحولت الآن إلى لسان حال لكل أصحاب المشاريع المتطرفة من أقصى اليمين الى أقصى الشمال.

لقد وُلدت «الصحوة» وحزبها من رحم التطرف والغلو وإن حاولوا اليوم البكاء على الأطلال وتزييف الحقائق والظهور بمظهر الوطنية وتقمص دور المعتدل الذي يقبل بالآخر ويدعو الى الديمقراطية ولكنها ديمقراطية زائفة وحضارة لا تتجاوز تغيير الملابس من الجلباب الى البنطال وحف اللحى..إن المشروع المتطرف الذي كأن يفترض أن تشير اليه «الصحوة» هو مشروع أحزاب المشترك القائم على تأزيم الحياة السياسية والهروب تحت مبررات واهية من الحوار لحل كافة القضايا العالقة وليس الاتجاه- بدلاً من الإسهام في استقرار الوطن- الى ما وصفته وثيقتهم التي اشترك في صياغتها مجموعة ممن لفظهم الوطن من المتردية والنطيحة وهلم جر سعياً منهم الى تأزيم الاوضاع وجر الوطن الى ما لا تحمد عقباه..

احمد الرمعي

عجباً، يتحدثون عن الحرية والديمقراطية وهم عنها ناكصون.. وعن أموال الفقراء وهم يعانون من التخمة المفرطة!!!

ولـ«الصحوة» نقول: يا هؤلاء إن جميع أبناء الشعب يعرف من أنتم وما هو مشروعكم.. وأخاله بعد قراءة ما كتبتم يردد.. «انظروا مَنْ يتحدث عن التطرف؟!».□

بوضوح

ابن النيل

قبل فوات الأوان

■ لقد بات في حكم المؤكد وبما لايدع مجالاً للشك أو التشكيك.. أن حركة التمرد الحوثية البغيضة، وقد تحولت الى ظاهرة وبكل المقاييس، إنما تعتمد في تمويل عملياتها العسكرية.. التي تندرج تحت طائلة حرب العصابات، على جهات خارجية بعينها، أياً كانت طبيعة ما تستهدفه من وراء ذلك، فقد بلغت الأمور حد محاولتها استفزاز المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة، بغية إقحامها في مغبة أحداث مفتعلة كهذه، على أمل تحويلها إلى حالة إقليمية أوسع وأشمل، وكأنما هي الحرب بالوكالة كما يقولون.

القضية إذاً.. ليست قضية مطلبية أياً كانت طبيعتها.. كما يدّعون، بقدر ماهي عملية تآمرية خالصة، تستهدف بالدرجة الأولى.. استحداث واقع جديد في هذه المنطقة المهمة من العالم، لايعدو كونه نوعاً من الفوضى في أحسن الأحوال، بحيث تكفل حيثياته لمثل هذه الجماعات الظلامية.. إمكانية التغلغل، ومن ثم.. الاستشراء بسهولة ويسر، ففي غيبة الحد الأدنى من دواعي الأمن والاستقرار هنا أو هناك.. يصبح بمقدور هؤلاء تفعيل تحركاتهم المشبوهة بحرية أكثر وأكثر، بكل تأكيد..

وفي اعتقادي.. أن أكثر ما ينبغي التوقف عنده بقدر مستحق من التأمل والاهتمام، هو مايكمن في خبايا ما يبتغيه مثيرو الفتن والضغائن بين أبناء الوطن الواحد، وقد تجاوزت مآربهم ومراميهم حدود اليمن في أيامنا هذه، لعلنا ندرك قبل فوات الأوان حقيقة ما تفرضه على جميعنا ضرورات الواجب الوطني الحق، في راهن الوقت، بحيث تتكامل جهودنا الخيرة في مواجهة ما بات يتهدد سلامة حاضرنا ومستقبل أجيالنا الطالعة في آن معاً، وبحيث نتجاوز أية خلافات أو اختلافات سياسية عابرة بين بعضنا البعض في حالة كهذه، مدركين في ذلك أهمية تغليب المصلحة الوطنية العليا، على كل ماعداها من مصالح ذاتية أو حزبية ضيقة ومحدودة.

فلم يعد مقبولاً على وجه الإطلاق.. أن يقف أيٌ منا موقف المتفرج إزاء ما يرتكبه أرباب الفتنة ودعاتها من أفعال إجرامية مدمرة، بكل ما ترتب عليها ومايزال من خسائر بشرية ومادية جسيمة، فضلاً عن تشريد آلاف الأبرياء من بني وطننا اليمني، دونما ذنب ارتكبوه، سوى كونهم من أهالي تلك المناطق المتضررة.. بفعل ما يدور بين ربوعها من معارك ميدانية ضارية، بين قوات الجيش وأولئك المتمردين الخارجين على القانون.. وإلى حديث آخر.□

حتى لا يتحول أمن الوطن إلى ريشة في مهب الريح!

سعد علي الحفاشي

■ ثمة مؤامرات خطيرة ومخططات لعينة تستهدف هذا الوطن والنيل من أمنه واستقراره والحد من تطوره ورقيه وازدهاره ، وتبديد قدراته وإهدار إمكاناته وتضييع مكاسبه وإنجازاته، وتبليد أجياله، وتعطيل عقول وقدرات أبنائه.

وهذه المؤامرات -مفرقة أو مجتمعة- لا يوجد وطن في كل دول العالم يواجهها ويعاني من ويلاتها كبلادنا، لأن مؤامرة واحدة من هذه المؤامرات الكثيرة والخطيرة لو وجدت في أية دولة أخرى لأعلنت حالة الطوارئ وألغيت كل القوانين العرفية من الاستنفار وقامت قيامة مجالس الدفاع والأمن وتحولت المعسكرات والمباني الحكومية الى معتقلات وسجون جماعية والساحات الى قاعات مفتوحة لمحاكمة المذنبين ورفعت المشانق في كل الميادين دون تهاون أو مهادنة حتى تعود الأمور الى نصابها..

هذا ما سيحدث في أي مكان آخر من العالم غير اليمن فيما لو تم اكتشاف نوع واحد من تلك المخططات والمؤامرات اللعينة حتى لو كانت تلك الدولة واحدة من دول الحريات العظمى كأمريكا أو غيرها من الدول الديمقراطية لأن هذه الدولة أو غيرها لا يمكن أن تتهاون مع من يتجاوز حداً من الحدود التي تمس بالوطن وتضر به لأنها إن تهاونت عن ذلك انهدمت وانكسرت وتحول أمنها الى ريشة في مهب الريح تعصف بها في كل اتجاه، وذلك لأن الحزم من الضروريات القصوى التي يجب أن تحرص عليها أية سلطة في أية دولة من الدول..فالأوطان لا تبنى ولا تتطور ولا ينعم أبناؤها بالأمن والاستقرار الا بالحزم وخضوع كل الأفراد والجماعات للسلطة الحاكمة، دون تواطؤ أو مسامحة أو مهادنة مع أي أحد يمس بالوطن ويتجاوز القانون، وما يحدث في بلادنا من عبث ونهب وهتك لحرمات هذا الوطن ومكاسبه وتجاوز لثوابته واعتداء على وحدته الوطنية وتشهير به وبنظامه في الصحف والوسائل الاعلامية والمحافل العالمية خروج واضح وتجاوز فاضح على النظام والقانون، ومؤامرات ومخططات مكشوفة وصريحة ضد الوطن ونظامه ووحدته، وأولئك الأفراد أو تلك الجماعات والطوائف أو الأحزاب والتكتلات الحزبية المشتركة التي أصبح عداؤها ومؤامراتها ومخططات نقمتها على الوطن وأبنائه وعلى النظام والوحدة واضحة وصريحة ومثبتة بكل الأدلة والبراهين .. أصبح السكوت عليها والتهاون معها خطراً حقيقياً، ومن واجب السلطة أن تعجل بفرض هيبة النظام والقانون وإلغاء القوانين العرفية وإعلان قانون الطوارئ، ويتم استنفار كل المؤسسات والقدرات لإخماد فتنة من يخندقون الآن لحرب الوطن شأنهم شأن أولئك المخندقين في صعدة، فمن يسمون أنفسهم بجماعات الحراك الجنوبي ، والذين عرتهم المواقف والأحداث الاخيرة وتأكد للعيان أنهم جزء لا يتجزأ من جبهة التمرد والارهاب في صعدة .. لماذا يتم التغافل عنهم وتجاهل خطرهم، وفي هذا التوقيت الحرج بالذات هل ننتظر حتى إشعالهم لحرب مماثلة كالتي في صعدة والى متى الصمت عن هؤلاء وجراءاتهم التي قد اقترفوها ويقترفونها في حق الوطن والمواطنين، ونشاطاتهم الخطيرة التي يسعون من خلالها لتشطير الوطن وتنفيذ مقاصد وأطماع خارجية معادية لليمن والاسلام..؟!

ماذا تنتظر السلطة من تجاهلها لأفعال وجرائم تنظيم القاعدة بقيادة الارهابي طارق الفضلي، ومتى يحين الوقت للقبض على هذا المارق ومحاكمته وإعدامه ومصادرة ما نهبه من أموال الشعب والمال العام خاصة بعد أن تمادى هذا الارهابي وجماعته باعتداءاتهم وجرائمهم وجددوا نشاطهم العدائي للوطن والوحدة.

إن التصدي لجماعات الفتنة والتخريب في محافظة صعدة الحاصل الآن يكلفنا كل يوم عشرات الشهداء والجرحى ويكلف الوطن الكثير والكثير وبسبب هذه الحرب شرد عشرات الآلاف من بيوتهم وقراهم ودمرت المشاريع والمنجزات ونهبت الاموال والحقوق ورملت النساء ويتم الولدان.

وبسبب هذه الفتنة جمدت حركة البناء والتنمية في كل أرجاء الوطن وتراجعنا الى الخلف كثيراً ولن تكفي عشرين عاماً قادمة ليتعافى الوطن من جروح ونكبات هذه الفتنة والتي كان في إخمادها الكامل والتطهر من دنسها القذر في بداية الامر أو حتى في ثاني أو ثالث حرب اندلعت مع هؤلاء ما يجنبنا كل هذا الخسران والويل.. ذلك أن السكوت والمهادنة والتسامح الزائد مع هؤلاء الحوثة هو السبب الذي أوصلنا الى هذا الحال ، ومن هذا الإدراك نفهم أوان السكوت عن جماعات «الحراك» أو ذلك المارق (الفضلي) أو أولئك المجاهرين بعدائهم للنظام والمروجين للفوضى والمسيئين لسمعة الوطن سيؤدي في النهاية الى نكبات ونكبات خطيرة لن تقل خطراً عن فتنة صعدة .. فهل أنتم مدركون؟!!□